

مصدر الضبط (الداخلي والخارجي) بين النظرية والمفهوم

إحسان براجل*

جامعة باتنة (1)، الجزائر

نشر بتاريخ: 2018-06-22

تمت مراجعته بتاريخ: 2018-2104

استلم بتاريخ: 2018-02-07

الملخص:

ارتبط مفهوم "مصدر الضبط" بنظرية (روتتر) Rotter في التعلم الاجتماعي، وقد طور هذا المفهوم من قبل (فريس وجيمس) Phares and Gemes حيث احتل مكانة جد هامة في دراسات الشخصية منذ ذلك الحين. وينظر علماء النفس إلى مصدر الضبط بوصفه متغيرا أساسيا من متغيرات الشخصية، إذ يشير إلى كيفية إدراك الفرد للعوامل التي تتحكم بالأحداث والمواقف التي يعيشها، والشروط التي تضبط وتوجه الأحداث البيئية التي تحدث من حوله. فقد يرجع الفرد سلوكه في المواقف المختلفة إما إلى أسباب داخلية شخصية، وبذلك يكون الفرد ذو ضبط داخلي، أو يرجعها إلى أسباب خارجية لا علاقة لها بقدراته الشخصية وإمكاناته مثل الحظ، الصدفة، نفوذ الآخرين وما إلى ذلك، وبالتالي يكون الضبط لديه خارجيا.

الكلمات المفتاحية: مصدر الضبط؛ الضبط الداخلي؛ الضبط الخارجي؛ نظرية التعلم الاجتماعي.

Locus of control (internal and external) between theory and concept

Ihssene BERRADJEL*

Batna (1) University, Algeria

Abstract

The concept "Locus of control" was linked to the social learning theory of Rotter. This concept was developed by Phares and Gemes, which has occupied a very important position in personality studies ever since. Psychologists describe Locus of control as a fundamental variable of personality. It refers to how the individual perceives the factors that control the events and situations he lives, and the conditions that control and direct environmental events. The individual may be refers his behavior in the different attitudes either to internal personal reasons, and thus the individual has an internal control, or refers to external reasons unrelated to his personal abilities and potentials such as chance, coincidence, influence of others, so he has an external control

Keywords: Locus of control; internal control; external control; social learning theory.

*E. Mail: ihssene_psy@hotmail.com

مقدمة:

تعد نظرية التعلم الاجتماعي لـ (جوليان روتر) Julien Rotter من بين النظريات التي ساهمت بشكل كبير في فهم عملية ضبط السلوك والتنبؤ به، حيث يعتبر التعلم من بين أهم المواضيع في علم النفس التي تكتسي أهمية بالغة في فهم السلوك وتفسيره والتنبؤ به وايضا ضبطه. فعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر في مفهوم التعلم، إلا أن المختصين في علم النفس يتفقون على أن أهم عوامل الضبط السلوكي تتمثل في البيئة والتعزيز.

إن نظرية التعلم الاجتماعي تعتمد على اتجاهات نظرية تاريخية في علم النفس وهي: المعرفة، الدافعية، الموقفية والسلوكية. كما أنها تركز على دور التوقع في القدرة على التنبؤ بالسلوك. ويعتبر الضبط الداخلي/ الخارجي من بين أهم أشهر التوقعات التي حظيت بالبحث والدراسة.

إن مفهوم وجهة الضبط الداخلي - الخارجي يعد متغيراً من متغيرات الشخصية الهامة، والتي تساعد في فهم وتفسير سلوكيات الأفراد واستجاباتهم في مختلف المواقف، حيث أن كل فرد طريقة في إدراك مصدر التدعيمات التي يحصل عليها، ومدى قدرته على التحكم في الأحداث الخارجية. ويلعب الضبط أو التحكم للسلوك الإنساني دوراً هاماً في حياة الفرد النفسية والاجتماعية، حيث أن الفرد يولد في بيئة معينة يجد نفسه مضطراً للتعامل والتفاعل مع مختلف مكوناتها، أو التفاعل مع الضغوط والقوى الخارجية التي تدفعه إلى القيام بأنماط سلوكية مختلفة، قد تكون مدعومة ببعض من التحكم الخارجي مثل الحظ والصدفة أو مساعدة الآخرين، أو قد يحاول الفرد أن يتحكم في هذه البيئة ذاتياً وعلى طريقته الخاصة، وباستخدام قدراته وإمكاناته وخبراته المختلفة التي تساعد في السيطرة على البيئة الخارجية. وبذلك فإن مفهوم وجهة الضبط يعد من المفاهيم الهامة في علم النفس حيث يرى البعض أن هذا المفهوم قد أدى إلى فيض حقيقي من الأبحاث، مما يجعله من أكثر متغيرات الشخصية الجديرة بالفهم والبحث.

وفي هذا المقال، نحاول إعطاء نظرة شاملة عن هذا المفهوم وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية: ماهي الأصول النظرية التي انبثقت منها مفهوم مصدر الضبط؟ وماهي أهم مسلماتها؟ ماهي أهم التعريفات المقدمة من قبل العلماء والباحثين لمفهوم مصدر الضبط؟ وماهي أهم أبعاده والعوامل المؤثرة فيه بالإضافة إلى السمات التي تميز الأفراد من فئتي الضبط؟

الأصول النظرية لمفهوم مصدر الضبط:

لقد قدم جوليان روتر (1916) التطور اللاحق لنظرية التعلم الاجتماعي، ففي عام 1954 نشر كتابه " التعلم الاجتماعي وعلم النفس الإكلينيكي" والذي يعد بمثابة الإعلان الرسمي عن ميلاد هذه النظرية، وقد اهتم (روتر) مثله مثل Dolard و Miller بتطبيق علم النفس المخبري والدراسات العيادية وتكاملها بحيث تكون نظرية موسعة للشخصية، ولكن على العكس منهما، فإن (روتر) أدخل العناصر المعرفية العقلية في نظريته. (عبد الله، 2000، 494). وقد انبثقت نظرية التعلم الاجتماعي من أصول نظرية سيكولوجية عريقة لمدرستين رئيسيتين هما: المدرسة السلوكية والمدرسة المعرفية، وتستخدم

المفاهيم السائدة لكل من النظرية السلوكية والنظرية المعرفية، ونظرية الدافعية ونظرية المواقف، في تناسق متكامل لتفسر بعد ذلك كيف يحدث السلوك في المواقف الاجتماعية المعقدة مما جعلها نظرية خصبة واسعة للاهتمام يمكن لأي باحث في التعلم أو الصحة النفسية أو الشخصية أو التربية أو المشكلات الاجتماعية أن يجد ما يفيد (معمرية، 1995، 187).

وقد نشأ موضوع مصدر الضبط والتحكم الإنساني الذاتي بداية في ضوء الاتجاه السبرنيتيكي على يد Viener أثناء الحرب العالمية الثانية، ومنذ ذلك الحين لم يتوقف البحث في موضوع الضبط والتحكم الإنساني الذاتية بواسطة التغذية الراجعة، وكان هذا المنحى يقوم على مبادئ أساسية تشير إلى أن الإنسان يملك جهازا عصبيا وهو في نفس الذات جهاز التحكم الذاتي للسلوك، إذ يساعد هذا الأخير الإنسان على أن يوجه حركاته بنفسه، وينظم الاستجابات عن طريق معرفة الفرق بين النشاط الصادر عنه وبين الهدف المراد الوصول إليه (جبالي، 2007، 57).

وقد تأثر (روتر) بأفكار المحللين النفسيين مثل: Freud و Adler، بالإضافة إلى تأثره بأفكار المنظرين التجريبيين من أمثال Hell و Tolman وقد اتضح تأثير (أدلر) بشكل خاص على أفكار (روتر) في تأكيدات على أهمية المكون الاجتماعي في الوظائف النفسية، فأشار (روتر) إلى ضرورة الانتباه إلى أن تعلمنا في معظمه يحدث في إطار سياق اجتماعي، أن أغلب تنبّهات دوافعنا مصدرها الآخرين. أما تأثيرات (هل) و (تولمان) فقد ظهرت في أفكار (روتر) وذلك من خلال تأكيده على أهمية المعززات و الجوانب المعرفية في الوظائف النفسية (برافين، 2010، 186).

ويشير أبو ناهية نقلا عن إلى أن نظرية التعلم الاجتماعي تهتم بالبحث في السلوك المعقد للأفراد في المواقف الاجتماعية المختلفة، فهي لا تعتمد على تقديم تفسير دقيق للأساليب التي من خلالها يتم اكتساب أنماط معينة من السلوك الإنساني، وإنما هي نظرية كلية تهدف إلى التنبؤ بالسلوك الذي يمكن حدوثه في موقف ما، فهي تؤكد على أداء الإنسان في المواقف الاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى أن تكون بعيدة عن دراسة سلوك الحيوان أو الدراسات المعملية الفسيولوجية، وتعد بذلك من أوسع نظريات السلوك الإنساني، إذ أنها تقدم إطارا للتعامل مع السلوك الظاهري والسلوك المعرفي والشخصية الإنسانية بالإضافة إلى العديد من المتغيرات الأخرى.

فرضيات نظرية التعلم الاجتماعي:

تقوم نظرية التعلم الاجتماعي على عدة مبادئ صاغها (روتر) على شكل فرضيات يوضح من خلالها المتغيرات والمفاهيم التي يفسر بها حدوث السلوك (معمرية، 1995، 196):

الفرضية الأولى: وحدة البحث هي التفاعل بين الفرد وبيئته ذات المعنى: تبين هذه الفرضية أن نظرية (روتر) هي نظرية تفاعلية تعتمد على كل من المتغيرات الشخصية والموقفية لتفسير السلوك. ويشير تعبير "البيئة ذات المعنى" إلى البيئة كما تدرك، فالبيئة لا يكمن دورها في مؤشرات الموضوعية وغنما في المعنى الذي تكتسبه بالنسبة للفرد، فالمواقف على هذا الأساس ليست مجموعة من المثيرات الطبيعية أو المادية، بل مجموعة من الإشارات القائمة على الخبرات السابقة التي تنشر التوقعات

الخاصة ببعض الأحداث أو التي تثير التوقعات بالنسبة لاحتمال أن القيام ببعض أنماط السلوك يؤدي إلى بعض النتائج.

الفرضية الثانية: خبرات الفرد يؤثر بعضها على بعض، أي أن الشخصية وحدة متكاملة. ويقصد بهذا أن الخبرة الجديدة تتلون بالخبرة المكتسبة، والخبرة التي سبق اكتسابها تتأثر وتتغير بفعل الخبرة الجديدة، كما أن التنبؤ بالسلوك المتعلم يتطلب معرفة تامة بالخبرات السابقة، فالأفراد يختارون الخبرات والمواقف التي سيمرون بها في ظل المعاني التي اكتسبوها من خلال خبراتهم السابقة، وهذا من شأنه أن يقدم وحدة واستقراراً متزايدين لأنماط السلوك مع مرور الزمن، مما يجعلنا نتعرف على شخصية الفرد أكثر فأكثر. وحسب (روتر) فإن هذا لا يعني تجاهل دور العناصر الموقفية الخاصة في تحفيز السلوك، كما أنه لا يعني تجاهل تأثير الخبرات السابقة، إذ أن هذه النظرية ترفض التفسيرات النفسية التي تركز اهتمامها بصورة مطلقة على خبرات الطفولة متجاهلة الخبرات الأكثر عهداً، هذا لأن نظرية التعلم الاجتماعي نظرية ديناميكية تأخذ بعين الاعتبار التفاعل الحاصل بين الشخصية والموقف، وأيضاً ميل الأفراد إلى المواقف السلوكية التي يرون بأنها تتفق مع خبراتهم.

الفرضية الثالثة: السلوك موجه نحو هدف، ويمكن استخلاص ذلك من خلال الظروف المعززة. يشير (روتر) من خلال هذه الفرضية إلى المبدأ الأكثر رواجاً في علم النفس والذي يتمثل في أن السلوك الإنساني يقوم على الدافعية وموجه نحو هدف سواء في الإقدام أو الإحجام على المواقف البيئية. وبالتالي فإن الآثار المعززة الإيجابية أو السلبية لحدث ما يمكن استخلاصها من حركة الشخص نحو الهدف أو بعيداً عنه. وحسب هذه الفرضية. وتنتظر نظرية التعلم الاجتماعي إلى المثيرات على أنها تمتلك خصائص تعزيزية بإمكانها إحداث نشاط داخل الفرد في الاتجاه نحوها أو الابتعاد عنها. ومنه، فإن الأهداف الأولى المكتسبة تلعب دوراً كبيراً في تحديد الأهداف التالية لها، وأن الحدوث المنتظم للسلوك يتحدد بالتعزيز كما أن أنماط سلوك الإنسان وحاجاته وأهدافه تنتمي إلى أنظمة مترابطة وظيفياً، وهذا يتحدد من خلال الخبرات السابقة.

الفرضية الرابعة: السلوك لا يتحدد فقط عن طريق الأهداف والمعززات، بل يتحدد كذلك عن طريق توقع الشخص المعني بحدوث هذه الأهداف والمعززات: ركزت الفرضية السابقة على المكون الدافعي، بينما تركز هذه الفرضية على المكون المعرفي والمتمثل في : التوقع، والذي يعتمد على الخبرات السابقة والتي تفيد بأن المعززات سوف تحدث، فبالإضافة للتعزيز، فإن التوقع يعتبر متغيراً ضرورياً لتفسير السلوك الإنساني تفسيراً ملائماً.

من خلال عرضنا للفرضيات السابقة الذكر والتي تقدم المبادئ التي تطرحها نظرية التعلم الاجتماعي لتفسير السلوك، وحسب هذه النظرية، فإن سلوك الفرد يميز بأنه تفاعلي وأنه يتحدد بأهدافه التي يصبو إليها، وأن الفرد يسلك بالطريقة أو الأسلوب الذي تعلم من خلاله أنه سيوصله إلى الإشباع في موقف معين. كما أن هذه النظرية تعطي أهمية للظروف المحيطة بالفرد والتي تحدد اختياراته

لإمكانيات السلوك المتاحة له. والمفاهيم الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي التي قدمها (روتر) ستساعدنا على فهم وتفسير السلوك الإنساني حسب وجهة نظره.

المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي:

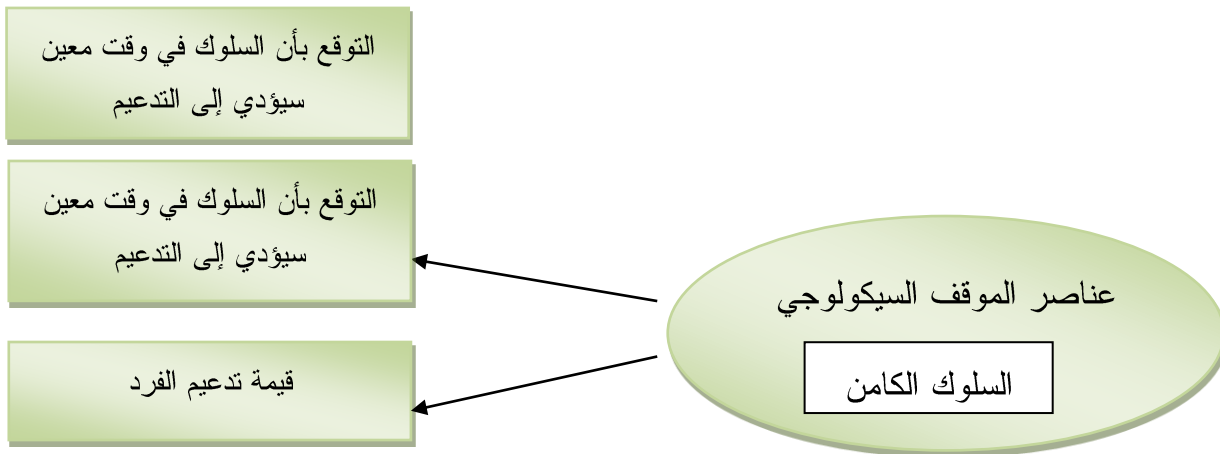
قدم (روتر) مجموعة من المفاهيم التي تقوم عليها نظرية التعلم والاجتماعي والمتمثلة في: إمكانية السلوك، قيمة التعزيز، التوقع، الموقف السيكولوجي.

(أ) **إمكانية السلوك: Behavior Potential** وتعني القدرة الكافية لأي سلوك يحدث في أي موقف من المواقف أو في أكثر من موقف، كما هو محسوب بالنسبة لأي شكل أو مجموعة أشكال التدعيم. وهذا يعني أن إمكانية حدوث السلوك يكون في موقف ووضع محدد. ففي أي وضع هناك عدة طرق مختلفة للاستجابة، وكل استجابة لها إمكانية الحدوث، حيث أن للسلوك احتمالات مختلفة في حدوثه بمواقف وأوضاع مختلفة (عبد الله، 2000، 494).

(ب) **التوقع: Expectancy** يشير (موسى، 1988) إلى أن التوقع يقصد به التوقع بأن أنواعا معينة من السلوك سوف تؤدي إلى إشباعات أو أهداف لها قيمتها لدى الفرد. فقد يحدث أن يكون الفرد قد تعلم طرقا كثيرة للحصول على رعاية الآخرين كطفل ولكنه في الوقت الحاضر قد يكون توقعه بأنها سوف تؤدي إلى أية إشباعات ضئيلة. ويعرف (Rotter, 1954) التوقع بأنه الاحتمالية الموجودة لدى الفرد بأن تعزiza معيننا سوف يحدث كوظيفة لسلوك معين يصدر عنه في موقف معين، ويكون التوقع مستقلا بشكل منتظم عن قيمة أو أهمية التعزيز (موسى، 1988، 324).

(ج) **قيمة التعزيز/ التدعيم: Reinforcement Value** وهي درجة تفضيل المرء ورغبته في حدوث تعزيز معين، إذا كانت فرص حدوث أشكال التعزيز الأخرى متساوية. وقيمة التدعيم مفهوم دافعي لدى (روتر)، كما أنه مفهوم نسبي، حيث أنها دائما نسبية مع المدعمات الأخرى المتاحة، وتتحدد قيمة التدعيم بالتوقع بأن التدعيم سوف يؤدي إلى تدعيمات أخرى للقيمة فالمال قيمة ليس في حد ذاتها وإنما فيما نشتره به من أشياء ذات قيمة مثل الطعام والملابس وغيرها (نقاحة، 1992، 17).

(د) **الموقف السيكولوجي - النفسي: Psychological situation** يتفاعل الفرد باستمرار مع مظاهر البيئة الداخلية والخارجية، ويحدث هذا التفاعل بطريقة تتفق مع خبرة الفرد الفريدة، والموقف النفسي هو تلك البيئة الداخلية أو الخارجية التي تحفز الفرد على أن يتعلم كيف يصل إلى أفضل الإشباعات في ظروف معينة. والطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف هي التي تؤثر على التوقع وقيمة التعزيز ومن ثم تؤثر على القدرة الكامنة لحدوث سلوك ما. وبالتالي فإن الموقف النفسي يلعب دورا هاما في تقرير اتجاه السلوك (معمرية، 1995، 24).



هـ) **الحاجة: Need** نقلا عن (أبو ناهية 1984) فقد وضع " (روتر) " تركيبا ثلاثيا للحاجات والذي يشمل:

- **جهد الحاجة Need Potential**: ويشير إلى مجموعات سلوكية مرتبطة وظيفيا ببعضها بدلا من سلوكيات مفردة، كما يشير إلى القوة الكامنة لمجموعة من الأنماط السلوكية التي يمكن أن تستخدم في ظروف معينة.

قيمة الحاجة Need value: وهو قيمة التفضيل لمجموعة تعزيزات مرتبطة وظيفيا، حيث أن قيمة التعزيز تشير إلى تفضيل الفرد تعزيزا عن تعزي آخر، مع اعتبار أن توقع الحدوث يبقى ثابتا. فعلى سبيل المثال: إذا أتيحت الفرصة للحصول على تعزيزين أو إشباعين فإن فردا ما يفضل أن يقوم بشيء يؤدي حصوله إلى إعجاب الآخرين به (الحاجة إلى الاعتراف) في حين يفضل شخص آخر أن يقوم بشيء يؤدي إلى حصوله على حب الآخرين (الحاجة إلى الحب).

حرية الحركة Freedom of movement: عندما يتوقع الفرد بدرجة عالية حصوله على تعزيزات اتجاه حاجة معينة، فهنا يمكننا القول بأن لديه حرية حركة عالية نحو هذه الحاجة، والعكس، إذا كان توقع اتجاه هذه الحاجة، فهنا نقول بأن لديه حرية حركة منخفضة.

وقد قام (روتر) بتطوير خمس فئات من الحاجات العريضة المتضمنة معظم السلوك النفسي المتعلم:

الحاجة للاعتراف والمكانة: حاجة الفرد للتفوق أو الأفضلية، المكانة الاجتماعية أو الجاذبية الجسمية...

الحاجة إلى السيطرة: حاجة الفرد في التحكم في أعمال الآخرين بما في ذلك الأسرة والأصدقاء، وأن يكون مركز قوة، وأن يتبع الآخرون أفكاره ورغباته الخاصة.

الحاجة إلى الاستقلال: حاجة الفرد إلى اتخاذ القرارات والاعتماد على النفس وتطوير المهارات اللازمة للحصول على الإشباع والوصول إلى الأهداف المراد تحقيقها.

الحاجة إلى الحب والعطف: حاجة الفرد إلى تقبل الآخرين وحبهم وعطفهم، وأن يحظى باهتمامهم وانتباههم وإخلاصهم.

الحاجة إلى الراحة الجسمية: حاجة الفرد إلى الإشباع الجسدي المرتبط بالأمن وتجنب الألم(مدور، 2005، 19).

(و) **التوقعات المعممة: Generalized expectancy** تلعب التوقعات المعممة دورا هاما في نظرية التعلم الاجتماعي، فهي توضح انتقال التعلم من موقف لآخر، وهي تعطي ثباتا لسلوك الفرد عبر المواقف المختلفة، كما أنها يمكن أن تقرر كيف يؤثر التعزيز في السلوك، فمثلا إذا طور الفرد توقع معمم بأنه سيفشل في مواقف تستدعي تفاعله مع الغرباء، فمن المتوقع أن يتفادى بعد ذلك تلك الأوضاع وربما نجده قد أصبح خجولا(أبو ناهية، 1984، 43). وبالتالي فإن التوقعات المعممة تلعب دورا هاما في توضيح العديد من الظواهر، كما أنها تكون أكثر تحديدا للسلوك في المواقف الجديدة، وذلك من خلال الخبرة السابقة في الواقع المتشابهة(تفاحة، 1992، 21).

مفهوم مصدر الضبط:

نشأ مفهوم مصدر الضبط في إطار نظرية التعلم الاجتماعي لـ Rotter في منتصف الخمسينيات، حيث قدم مفهومي "التحكم الداخلي للتدعيم" و"التحكم الخارجي للتدعيم" للإشارة إلى الطريقة التي يدرك بها الفرد مصدر التدعيمات التي تحدث له؛ فالأفراد ذوو التحكم الداخلي يعتقدون أن التدعيمات الإيجابية أو السلبية التي تحدث للفرد في حياته ترتبط بالدرجة الأولى بعوامل داخلية، أو بعوامل تتعلق بشخصيته مثل الذكاء والمهارة والكفاءة وسمات الشخصية. أما الأفراد ذوو التحكم الخارجي فيعتقدون أن التدعيمات سواء كانت إيجابية أو سلبية ترتبط بعوامل خارجية مثل: الحظ والقدر، وتأثير بعض الأفراد الآخرين (عبد الله، 1998، 257).

وقد أثار ظهور مفهوم مصدر الضبط اهتمام الكثير من المختصين منذ البداية، فتناولوه بالدراسة والبحث. ونظرا لوفرة وكثرة تعاريف **مصدر الضبط** التي قدمت في هذا الصدد بغرض توضيح هذا المفهوم، سنقوم بعرض لمجموعة من التعاريف التي نرى بأنها الأكثر دقة وشمولية:

— يعرف (Rotter, 1966) الضبط الداخلي والخارجي بأنه: عندما يدرك الفرد التعزيز بعد أدائه العديد من الأفعال، ويعتقد أن هذا التعزيز لا يتوقف على أدائه كلية، فإن هذا يدرك على أنه نتيجة للحظ والصدفة والقدر، أو تحت هيمنة الآخرين الأقوياء، أو نتيجة لشيء غير متوقع بسبب أن هناك تعقيدات من القوى التي تحيطه. وعندما يدرك الفرد الحدث بهذه الطريقة، فإننا نصف هذا الفرد بأنه ذو مصدر ضبط خارجي. بينما إذا أدرك الفرد أن وقوع الحدث يتوقف على سلوكه وعلى خصائصه، فنحن نصف هذا الفرد بأنه ذو ضبط داخلي(موسى، 1988، 321).

— بينما يرى (Phares, 1957) أن مصدر الضبط يعني إدراك الفرد للنتائج التي يحصل عليها، فإذا أدرك أن هذه النتائج تعود إلى الحظ أو الصدفة، فإنه في هذه الحالة يكون ذا موضع ضبط خارجي، أما إذا أدرك أن نتائج المهمة التي يقوم بها تعتمد على مدى إنجازها، فإنه في هذه الحالة يكون ذا موضع ضبط داخلي (أحمان، 2012، 129).

أما (Crandall, 1973) فيشير إلى أن الضبط الداخلي هو أن يتصور الأفراد أن الأحداث الإيجابية التي تحدث لهم تكون نتيجة جهودهم الخاصة، بينما الأحداث السلبية تكون نتيجة القدر والحظ والصدفة، أما الضبط الخارجي هو أن يتصور الأفراد أنهم مسؤولون عما يحدث لهم من مآسي. أما الأحداث الإيجابية فتكون نتيجة لكرم الآخرين أو من القدر (معمرية، 2012، 15).

بينما يشير (Worill et Still Well, 1981) إلى أن مصدر الضبط يصف التوقع العام للفرد حول العلاقة بين مجهوده ومهاراته وهدفه في النجاح والتفوق، فعلى سبيل المثال، يميل الطلاب ذوو الضبط الخارجي إلى عزو نجاحهم أو فشلهم لمهاراتهم الخاصة وجهدهم الشخصي أو لإهمالهم. أما الطلاب ذوو الضبط الخارجي فيميلون إلى عزو نجاحهم وفشلهم إلى عوامل خارجية مثل الحظ الحسن أو السيء أو أن الامتحان سهل أو صعب، أو أن الأستاذ عادل أو غير منصف (معمرية، 2012، 15).

— ويذكر (Wolter, 1981) أن أصحاب وجهة الضبط الداخلية يشعرون بأن التدييمات تتبع سلوكهم الشخصي، وأن هذه التدييمات سواء كانت إيجابية أو سلبية أو محايدة فإنها تتحد أساساً بناءً على تصرفات الفرد نفسه، وأن النتائج الحسنة أو السيئة ترجع إلى مجهودهم الشخصي أكثر من كونها نتيجة عوامل الحظ أو الصدفة أو القدر، بينما أصحاب وجهة الضبط الخارجية بعكس ذلك تماماً حيث يشعرون بأنهم لا يستطيعون التحكم في النتائج وأن هناك قوى خارجية تحدد هذه النتائج، ومن الصعب ضبط هذه القوى الخارجية أو السيطرة عليها نتيجة لعوامل الحظ والصدفة أو تأثير نفوذ الآخرين، وهذه العوامل هي المسيطرة عليهم و على نتائج سلوكهم (بدر، 2006، 17).

وحسب دراسات عاملية قامت بها (Levinson, 1973) فإنها تفصل مصدر الضبط إلى ثلاثة أبعاد:

— **الضبط الداخلي:** ويعني اعتقاد الفرد بأنه مسؤول عن الأحداث في حياته وعن النتائج التي يحصل عليها وأن هذه الأحداث والنتائج تعتبر نتيجة منطقية للأعمال التي يقوم بها، وأنه يشعر بالتمكن والكفاءة والقدرة على التحكم في حياته وعالمه الخاص.

— **الضبط الخارجي (نفوذ الآخرين):** هو اعتقاد الفرد بأن أصحاب النفوذ هم المسؤولون عن الأحداث والنتائج، وأنه يشعر بالعجز واليأس وضعف المسؤولية الشخصية عن نتائج أفعاله.

— **الضبط الخارجي (الحظ أو الفرصة):** هو اعتقاد الفرد بأن القوى الغيبية كالحظ، أو الفرصة، أو القدر هي المسؤولة عن الأحداث الإيجابية أو السلبية والنتائج في حياته، واعتقاده بأن هذه النتائج غير مرتبطة بأفعاله الخاصة أو بصفاته الشخصية (جبالي، 2007، 55).

— وقد أوضحت (Marks, 1998) بأن المقصود بمفهوم الضبط هو العملية التعليمية، حيث الأفراد ذوو الضبط الداخلي أكثر قابلية لتغيير سلوكهم بعد أي تعزيز سواء أكان إيجابياً، أم سلبياً مقارنة بذوي الضبط الخارجي، وحتى يحدث تغيير السلوك لذوي الضبط الداخلي يجب أن يكون التعزيز ذا قيمة لدى الفرد ويرتبط تغيير السلوك بمقدار زيادة، أو نقص تلك التعزيزات. أما الأفراد ذوو الضبط الخارجي فمن

غير المحتمل أن يغيروا سلوكهم؛ وذلك لاعتقادهم بعدم تأثر السلوك بهذه التعزيزات (بني خالد، 2009، 493).

— ويعرف (Mayers, 1999) مصدر الضبط بأنه هو المدى الذي يؤمن فيه الأفراد بأن ما يحدث لهم محكوم داخليا وهذا يرجع لمجهوداتهم الذاتية أو أنها محكومة خارجيًا بالصدفة أو قوى خارجية (أنو وشنان، 2011، 106).

— ويعرفه (كفاي، 1982) بأنه الطريقة التي يدرك الفرد بها مصدر التعميمات، فبعضهم يرى أن التدعيم يأتي من الخارج أي يعتمد على تأثير الآخرين والحظ والصدفة وهم ذوى الضبط الخارجي. أما إذا كان إدراك الفرد للأحداث يقع بصورة متسقة مع سلوكه الشخصي أو مع سماته المميزة والدائمة فإننا نسمى هذا اعتقادا في الضبط الداخلي (كفاي، 1982، 4).

— وينظر (فرج، 1991) لهذا المتغير بوصفه متغيرا أساسيا من متغيرات الشخصية التي تتعلق باعتقادات الفرد عن أي العوامل التي تكون أقوى أو أكثر تحكما في النتائج المهمة في حياته، العوامل الذاتية من مهارة و قدرة وكفاءة أم العوامل الخارجية من صدفة وحظ وقدر وآخرين أقوياء، كما يحتل هذا المفهوم مكانة خاصة بالنسبة لمحاولة فهم وتعديل السلوك و التحكم في الانفعالات (الأحمد، 2001، 240).

أما (أبو ناهية، 1984) فيرى أن الضبط الداخلي يعني اعتقاد الفرد بأنه يستطيع أن يكرر الأحداث الايجابية أو السلبية في بيئته أو عالمه الخاص، أما الضبط الخارجي فيعني اعتقاد الفرد أن أصحاب النفوذ والسلطة يتحكمون في مصيره ويقررون الأحداث في بيئته أو عالمه ولديه شعور بالعجز وضعف المسؤولية الشخصية أو يعتقد أن هناك قوى خارجية كالحظ أو القدر هي التي تحكم الأحداث (أبو ناهية 1984، 11).

بينما تعرفه (حلمي، 1984) بأنه إدراك الفرد لمصدر المسؤولية عن النتائج والأحداث وهل هي مسؤولية داخلية يأخذ الفرد على عاتقه مسؤولية النجاح أو الفشل أو نتيجة جهوده الخاصة وقدراته الشخصية، أم أنها مسؤولية خارجية تخرج عن نطاق الفرد ، فالضبط الداخلي يعنى زيادة اعتقاد الفرد أنه على علم لما يحدث له من تدعيمات إلى أبعد حد ممكن، وأن من أما الضبط الخارجي هو زيادة اعتقاد الفرد أن التدعيمات التي يحصل عليها تكون فوق متناول ضبطه الشخصي مثل القدر والحظ والصدفة وعوامل خارجية مثل صعوبة المهمة (جبالي، 2007، 53).

من خلال عرضنا لمختلف التعريفات التي قدم مختلف الباحثين الأجانب والعرب والذين اهتموا بمفهوم "مصدر الضبط"، يتبين لنا بأن أغلب هذه التعريفات تدور حول المفهوم الذي قدمه (جوليان روتر) لمصدر الضبط، كما أن هناك من قدم تعريفا لمصدر الضبط بشكل عام، وهناك من اقتصر في تعريفه على التمييز بين مصدرين الضبط الداخلي والخارجي. إذ أن مصدر الضبط يعبر عن مدى اعتقاد الفرد بقدرته على التحكم والسيطرة في مختلف الأحداث والمواقف الخارجية التي تؤثر فيه وينقسم الناس في وجهة الضبط إلى قسمين:

هناك من يدرك التعزيزات بأنه نابعة من قدراته وإمكاناته الشخصية والذاتية، وتكون سلوكاته نابعة عن هذا التعزيز وبالتالي فإن هذا الفرد يكون ذو جهة ضبط داخلية، أما إذا اعتقد أن هذه التعزيزات خارجية وليس له دخل في التحكم في المواقف والأحداث من حوله، فإنه في هذه الحالة يكون ذو جهة ضبط خارجية.

وبالتالي فإن الباحثة ترى بأن مصدر الضبط هو متغير من متغيرات الشخصية وأحد أهم مكوناتها إذ أن الأفراد يختلفون في إدراكهم لأي العوامل أكثر تحكما في حياتهم، العوامل الداخلية والتي تتمثل في القدرات الشخصية والإمكانات الذاتية، وهذا ما يسمى بـ: مصدر الضبط الداخلي، أما مصدر الضبط الخارجي فيرتبط باعتقاد الفرد بسيطرة وتحكم العوامل الخارجية بحياته والتي تتجسد في الحظ، أو الصدفة، أو قوى خارجية أخرى كنفوذ الآخرين.

أبعاد مصدر الضبط:

اعتبر مصدر الضبط الداخلي – الخارجي في بداية ظهوره على أنه متغير أحادي البعد، وأنه عامل واحد متصل كما يقيسه (روتر)، وهو مركز اهتمام الكثير من الباحثين الذين أجروا دراسات عديدة على هذا المفهوم، ومن الدراسات التي أوضحت أن هذا المفهوم أي "مصدر الضبط" هو مفهوم أحادي العامل: الضبط الداخلي مقابل الضبط الخارجي، وهي دراسات تلاميذ (روتر) أمثال: Phares و Franklin و Walk وغيرهم (معمرية، 1995، 49). وقد كشف (روتر) أن مقياس (I – E : Internal external locus of control) هو أحادي البعد، وقد توصل على هذه النتيجة من خلال اعتماده على نتائج التحليلات العاملية التي قام بها Franklin وبقي افتراض أحادية البعد مسلما بتقرير (Gurin et al, 1969) والذي كشف أن مقياس مصدر الضبط الداخلي الخارجي يحتوي على عوامل عديدة أهمها الضبط الشخصي، والضبط الإيديولوجي، وهي تتعلق بضبط الناس على المواقف بصفة عامة (جبالي، 2007، 71). كما أن هناك دراسات أخرى تمت حول هذا المفهوم، وتوصلت إلى أن مفهوم مصدر الضبط هو مفهوم متعدد الأبعاد، ومن بين هذه الدراسات دراسات Myles و Shawartz و Colins وآخرون.

وبالتالي فإن هذه التناقضات في نتائج هذه الدراسات المذكورة تجعلنا نتساءل حول مفهوم مصدر الضبط: هل هو أحادي البعد أم متعدد الأبعاد؟ أو بمعنى آخر هل يعتبر مصدر الضبط توقعاً عاماً حول الضبط الداخلي مقابل الخارجي، أم توقعات متعددة للضبط والتي تشمل على عدد مختلف من مصادر الضبط.

ومن بين الدراسات التي كشفت على أن مصدر الضبط هو متغير متعدد العوامل:

الدراسة التي قام بها (Shnuder , Persons 1970): حيث كشفت هذه الدراسة على خمسة أبعاد لمصدر الضبط أو تصنيفات فرعية لمقياس مصدر الضبط الداخلي – الخارجي ل(روتر)، وتتمثل هذه الأبعاد في (جبالي، 2007، 72):

✓ الحظ والقدر Fate, Luck

✓ القيادة والنجاح Leadership , Succes

✓ الاحترام Respect

✓ السياسة Political

✓ الأكاديمية Academic

وتوصل (Gurin et al, 1969) من خلال التحليل العاملي، إلى أن مقياس مصدر الضبط يحتوي على أربعة أبعاد وهي:

✓ الضبط الشخصي Personal Control

✓ الضبط الإيديولوجي Ideological Control

✓ إمكانية تعديل النظام System Modifiability

✓ إيديولوجية العنصر Race Ideology

كما توصل (Collins, 1974) من خلال التحليل العاملي للاستجابة على بنود مقياس (روتر) لمصدر الضبط إلى الكشف عن أربعة عوامل لإدراك العالم، وتتمثل هذه العوامل في:

✓ العالم الصعب مقابل العالم السهل: وهو ما يتعلق بالبيئة، ويعني الاعتقاد بأن البيئة المحيطة تتسم بالصعوبة والتعقيد والأعمال التي لا يمكن إنجازها.

✓ العالم العادل مقابل العالم الظالم: وهو الاعتقاد بأن هناك عدلا في البيئة المحيطة بالفرد، وأن التغذية التي يتلقاها الأفراد من العالم هي دلالة على جهودهم الخاصة، وهي دلالة على جهودهم حيث توجد علاقة سببية مباشرة بين سلوك الفرد والتغذية الرجعية التي يتلقاها.

✓ العالم القابل للتنبؤ مقابل العالم الغير قابل للتنبؤ: وهو الاعتقاد بأن العالم يمكن التنبؤ به، وأنه غير محكوم بالعشوائية والخطأ والقدر.

✓ العالم المستجيب سياسيا مقابل العالم الغير مستجيب سياسيا: وتمثل هذا البعد في العقيدة التي يتبناها الفرد في الحساسية السياسية في بيئته.

أما (Leveson, 1973) فقد أشارت إلى ثلاث عوامل أو أبعاد خاصة بمصدر الضبط والمتمثلة في (جبالي، 2007، 73):

✓ الاعتقاد في الضبط الداخلي.

✓ الاعتقاد في الآخرين ذوي النفوذ.

✓ الاعتقاد في الصدفة.

بينما أشار (صلاح أبو ناهية، 1984) إلى أن مصدر الضبط متعدد الأبعاد، حيث تم استخراج ثلاثة أبعاد لمصدر الضبط وهي:

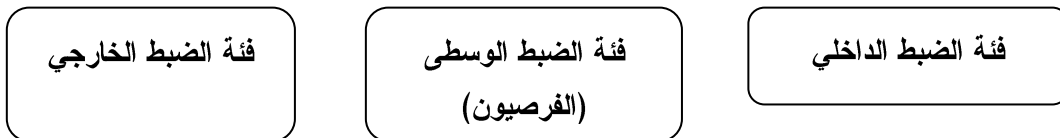
✓ الضبط الشخصي: حيث يشير إلى اعتقاد الفرد بأن له القدرة على التحكم في الأحداث التي يمر بها، والسيطرة على البيئة المحيطة به.

✓ **ضبط الآخرين والأقوياء:** حيث يشير إلى اعتقاد الفرد بأن لأصحاب النفوذ والأقوياء قدرة على التحكم في البيئة، فهم يقررون الأحداث التي يمر بها.

✓ **ضبط الحظ:** ويشير إلى الاعتقاد بأن هناك قوى خارجية تلعب دورا كبيرا في سير الأحداث ممثلة في الحظ أو الصدفة (سليمان، 2008، 81).

ويضيف (أبو ناهية، 1984) في هذا الشأن بأنه توجد مجموعة من المجموعتين من ذوي التوجه الداخلي والخارجي معا، حيث يعتقد هؤلاء بأنه وبالرغم من عدم قدرتهم على تغيير العالم إلا أنهم يستطيعون بزيادة فهمهم للعالم الخارجي أن يزدوا من إشباع حاجاتهم الخاصة. ويمكن لهؤلاء الأشخاص أن يتصفوا بالمجهودات القوية لتعديل أنفسهم للتوافق مع الأوضاع والمواقف الجديدة ولزيادة فهمهم لأقصى حد لنظام الأشياء أو لطبيعة الناس الآخرين، بعض هؤلاء الأفراد يمكن أن يوصفوا بأنهم يهتمون الفرص أو "فرصيين" (أحمان، 2012، 135).

ويشير (Mc Connel, 1977) إلى أنه لا توجد أنماط نقية بين الفئتين، ولا يجب أن نقع في خطأ الاعتقاد بأن الفرد يجب أن يكون إما من فئة الضبط الداخلي أو الخارجي، فلكل منا درجته على خط يمتد بين الناهيتين والاختلاف في الدرجة وليس في النوع (الذواد، 2002، 128).



العوامل المؤثرة في مصدر الضبط:

يرتبط مركز الضبط ببعض العوامل التي تؤثر بشكل كبير في تحديد مصدره، ومن أهم هذه العوامل:

- **البيئة الأسرية:** تعتبر الأسرة الإطار المرجعي الأساسي للفرد، فمن خلال طريقها تكتسب الخبرات والعادات والقيم، وأساليب المعاملة الوالدية هي التي تساعد على تحديد توجه الضبط داخليا كان أو خارجي وذلك حسب سلوك الوالدين في المواقف المختلفة. حيث أن أساليب المعاملة الوالدية القائمة على الدفء والمعايير المستقرة في التنشئة تؤدي إلى الاتجاه الداخلي للضبط، بينما الأساليب القائمة على القسوة والحماية الزائدة تؤدي إلى الاتجاه الخارجي للضبط (الخنثمي، 2008، 63).

وبالتالي، فإنه يمكننا القول بأن هناك خلفية بيئية مسؤولة عن نمو مصدر الضبط داخليا كان أم خارجيا.

وقد أشار (Lefcourt, 1982) إلى أن الخلفيات وراء مصدر الضبط تتمثل في منح الأطفال بعض المسؤوليات في ضبط مسار حياتهم، والأمر يختلف في حالة الضبط الخارجي، حيث يحرم الطفل من هذه المسؤولية. وبالتالي فإن البيئة الأسرية لها دور في تنمية الضبط الداخلي أو الخارجي لدى الطفل. فما يمنحه الآباء من دفاء ورعاية وثناء وإتاحة الفرصة للأبناء لاتخاذ القرارات في بعض الأمور وتشجيعهم على أداء السلوكيات الإيجابية من أجل حصولهم على التدعيم والثواب وتجنب العقاب، هذا

كله يعد من الاتجاهات الوالدية البناءة التي تساعد على تنمية وجهة الضبط الداخلي لدى الأبناء (النيل، 1994، 541).

• **الجنس:** أثبتت معظم الدراسات مثل دراسة Devin و Stellion و Helbern و Maccoby و Jaklin و Seidenberg أن الذكور أكثر تحكما داخليا من الإناث و ذلك بسبب الثقة العالية بالنفس والشعور بالقوة والتحكم في الأحداث وذلك لأن البيئة والمجتمع يطلب من الذكور مطالب معينة تتسم بالصرامة والقوة حيث يدفعون من الصغر لشق طريقهم ذاتيا عكس الإناث (مدور، 2005، 24). وفي دراسات أخرى أثبتت أن الإناث أكثر اعتقادا في الضبط الداخلي مثل:

دراسة (Khana & khana, 1979) بالهند والتي أجريت بهدف التعرف على الفروق بين الجنسين في مصدر الضبط على عينة تكونت من 386 تلميذا وتلميذة من مدارس الثانوية، وأخذت ثلاث مجموعات دينية: هندوس ومسيحيين ومسلمين. وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين الجنسين داخل كل مجموعة حيث كانت الإناث أكثر توجهها نحو الضبط الداخلي من الذكور (أحمان، 2012، 137).

كذلك دراسة (Nerguz et al, 2010) والتي أجريت بهدف تحليل ومقارنة العوامل التي تؤثر في متغير مصدر الضبط لدى طلبة الجامعة بمدينة نيقوسيا بقبرص. وتوصلت إلى أن الطلاب الذكور أكثر ميلا إلى الضبط الداخلي من الطالبات.

كما أجرى (كفاي، 1982) دراسة بعنوان: الفروق الجنسية في وجهة الضبط، والتي هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين في وجهة الضبط. حيث تكونت عينة دراسة من 428 طالبا وطالبة من كلية التربية بالفيوم (182 طالب، 255 طالبة). وقد طبق عليهم مقياس وجهة الضبط. وقد توصلت الدراسة إلى أن الذكور أكثر ميلا إلى الوجهة الخارجية في إدراكهم لمصادر التدعيمات مقارنة بالإناث (كفاي، 1982، 41).

بينما توصلت دراسات أخرى إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في مصدر الضبط، ومن بينها دراسة قام بها (Naik, 2015) حول مصدر الضبط لدى طلاب الجامعة هدفت إلى معرفة الفروق بين الطلاب في مصدر الضبط حسب عدد من المتغيرات الديموغرافية بما في ذلك الفروق الجنسية (الذكور والإناث) بين طلاب الجامعات. وقد أجريت الدراسة على 171 طالب جامعي من مدينة (جولبارجا) الهندية الذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد توصلت النتائج إلى أنه لا توجد فروق في مصدر الضبط بين الذكور والإناث.

وفي دراسة أخرى أجراها (Rastegar & Heidari, 2013) حول العلاقة بين مصدر الضبط والقلق والتوجهات الدينية لدى عينة من الطلاب الإيرانيين، حيث توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الإناث والذكور في مصدر الضبط.

نلاحظ مما سبق، أن نتائج هذه الدراسات جاءت متباينة، فمنها من يشير إلى أن الذكور يتميزون بضبط داخلي مقارنة بالإناث، ومنها من يشير إلى أن الإناث يظهرن ضبطا داخليا أكثر من الذكور،

بينما أظهرت دراسات أخرى أنه لا توجد فروق بين الجنسين في مصدر الضبط، وبالتالي فإن هذا يدل على أن متغير مصدر الضبط هو متغير غير مستقر، وبذلك فإن الباحثة ترى بأن مصدر الضبط متغير تتحكم فيه سمات شخصية الفرد أكثر من جنسه.

• **السن:** يعتبر مصدر الضبط من بين المتغيرات التي تتأثر بالعمر، حيث أن مصدر الضبط يتجه نحو الوجهة الداخلية مع التقدم في السن، فمع تقدم النمو وزيادة النضج المعرفي والشخصي يزداد إدراك الفرد لقدراته وإدراكه للعلاقة السببية بين ما يقوم به من مجهودات وما يحصل عليه من نتائج. وقد أجريت العديد من الدراسات التي بحثت في العلاقة بين مصدر الضبط والسن، ونذكر منها: دراسة (Lao, 1974) والتي توصلت إلى أن هناك زيادة دالة إحصائية في الإحساس بالكفاءة والفعالية الشخصية أي الضبط الداخلي في مرحلة الشباب إلى مرحلة الرشد. وتوصلت الدراسة التي قام بها (Rychman & Malkikioski, 1974) حيث تم استخدام مقياس ليفنسون متعدد الأبعاد إلى أن استقرار الاعتقاد في الضبط الداخلي في مرحلة وسط العمر في السن 30 ت 40 سنة.

وتشير دراسة (Morganti et al, 1988) ودراسة (Nehrke et al, 1977) إلى أن الضبط الداخلي يتطور بالتقدم في العمر، حيث أن الأطفال وكبار السن يميلون إلى أن يكونوا خارجي الضبط في حين أن الراشدين كانوا داخليين من حيث الضبط وذلك من خلال تفسيرهم للأحداث فكانوا أكثر ارتباطاً بالجهد والمثابرة والمقدرة من ارتباطه بالظروف البيئية (الخفاف، 2013، 179).

• **العوامل الثقافية:** تعتبر العوامل الثقافية من بين العوامل التي لها دور في تحديد مصدر الضبط لدى الأفراد. وترى (Marks, 1998) أن عملية نمو وتطبيق مفهوم الضبط قد خضعت على مر السنين للتركيز الثقافي الاجتماعي الغربي، والذي يعتبر فيه حصول الإنصاف بالتحكم الداخلي على المواقف والأحداث هو أفضل السيناريوهات. وأن الثقافة الغربية التي ظهر فيها مفهوم الضبط الداخلي والخارجي دائماً ما تعطي قيمة مرتفعة للاستقلال الشخصي، وبالتالي فإن هذا الأمر قد أثر في نمو مفهوم مصدر الضبط، وبالتالي فإن التركيز المستمر داخل مجال علم النفس على الضبط الشخصي يوازي انشغال المجتمع الغربي بالاستقلالية (جبالي، 2007، 81).

وبالتالي فقد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود فروق في مصدر الضبط تعود إلى عوامل ثقافية وعرقية وحتى اجتماعية – اقتصادية، حيث أظهرت الطبقات الاجتماعية الدنيا والأقليات ضبطاً خارجياً. ونذكر من هذه الدراسات:

وجد (Mc Ginnies et al, 1974) في دراسة مقارنة لخمس مجموعات تنتمي إلى عدة أقطار: أستراليا، نيوزلندا، الولايات المتحدة، اليابان، السويد أن مجموعات الطلاب من أستراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة قد تشابهت درجاتهم على مقياس الضبط الداخلي – الخارجي، وأن المجموعات الثلاث كانت أكثر داخلية من مجموعة الطلاب اليابانيين، في حين أن مجموعة الطلاب السويديين كانت أكثر خارجية من بقية المجموعات (أبو ناهية، 1992، 211).

وفي دراسة قام بها (Okeke, Draguns, Sheku, & Allen, 1999) التي أجريت على الأفارقة الأصليين، ومثل الأمريكيين الأصليين السود بشكل عام، سجلوا درجات أعلى من الضبط الخارجي مقارنة بالبيض أمريكي المولد (Shultz & Shultz, 2012, P 434).

وفي دراسة عبر ثقافية أجراها (Stocks et al , 2012) حول مصدر الضبط والرفاهية الذاتية في كل من الصين وجنوب إفريقيا، وقد أشارت النتائج إلى أن أظهروا توجهها نحو الضبط الخارجي، بينما سكان جنوب إفريقيا اتجهوا نحو الضبط الداخلي على الرغم من أن الأدبيات أشارت إلى أن سكان هذه المنطقة يظهرون التوجه نحو الوجهتين الداخلية والخارجية.

وتوصلت دراسة على جماعة من الأطفال الأمريكيين من أصل إفريقي والذين ينحدرون من عائلات ذو دخل مرتفع إلى أن هؤلاء الأطفال لديهم معتقدات قوية في الحظ وقوى الآخرين والسيطرة على سلوكياتهم الصحية من الأطفال الذين ينحدرون من أسر ذو دخل منخفض (عزوز، 2015، 74).

وذكر عبد الحميد وكفافي (1988) بأن مفهوم مصدر الضبط مفهوم قد يتأثر بالثقافة والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمعات، فعلى سبيل المثال أن مسألة الإيمان بالقدر خيره وشره هي جزء أساسي في عقيدة المسلم وقد تجعل لمفهوم مصدر الضبط وضعاً خاصة في الثقافة العربية، مع التأكيد على التسليم بالقضاء والقدر، وبالتالي فإن هذا المفهوم مختلف عن مفهوم " القدرية " الذي أشار إليه Rotter وهي قدرية يشير بها إلى اتجاهات الفرد السلبية نتيجة خبراته مع قوى خارجية قوية لها تأثيرها القوي في تحديد ما يلاقه من تدعيم إيجابي أو سلبي أكثر من تأثير قدراته وإمكاناته الذاتية (جبالي، 2007، 86).

تجدر الإشارة إلى أن نتائج الدراسات النفسية منذ ظهور مفهوم الضبط الداخلي - الخارجي ، قد وصلت إلى ما يشبه الإجماع على أن الاعتقاد في الضبط الداخلي يُعتبر أكثر قبولاً من الاعتقاد في الضبط الخارجي ؛ وتدعم هذه الدراسات وتتماشى مع الفكر الاجتماعي الغربي. ولأن النظرية النفسية تتأثر بالتحيزات الثقافية وبالقيم السائدة، فلم يكن من المستغرب أن تكون الجماعة ذات القوة أو الضبط في المجتمع والمرتفعة في المستوى الاجتماعي - الاقتصادي هي التي تحدد وتعرف المواصفات المرغوبة والتي يتم تبنيها من جانب الباحثين والممارسين ؛ وبالتالي وتتماشى مع النتائج التي وجدت علاقات إيجابية لدى هؤلاء ذوي الاعتقاد في الضبط الداخلي مقارنة هؤلاء ذوي الاعتقاد في الضبط الخارجي، فإن الاختلافات في مقاييس مركز الضبط بين الثقافات وداخل الثقافات قد تم ظهورها (غريب، 2004، 107).

من خلال ما سبق ذكره، ومن خلال نتائج العديد من الدراسات التي حاولت أن تدرس تأثير بعض العوامل الشخصية والديموغرافية والثقافية من حيث الجنس ذكور وإناث ، السن صغار وراشدين التنشئة الأسرية والعوامل الثقافية والعرقية، حيث أن الدراسات التي تم عرضها اختلفت وتباينت من جانب تحديد وجهة الضبط السائدة لدى الأفراد في ظل المتغيرات السابقة. ومنه نستنتج بأن مصدر

الضبط يعتبر متغيراً شخصياً يتأثر بهذه المتغيرات التي تساعد في رسم وتحديد وجهة لدى الفرد سواء نحو الضبط الداخلي أو الخارجي أو حتى الاثنين معاً.

سمات الأفراد من فئتي الضبط الداخلي و الخارجي:

يشير (Darshani, 2014) إلى أن ذوو الوجهة الداخلية يعتقدون بأنهم هم المسؤولون في المقام الأول عن السيطرة على ما يحدث لهم، على عكس ذوي الوجهة الخارجية فهم يعتقدون بأن الآخرين أو القوى الخارجية هي التي تحدد الأحداث الكبرى في حياتهم. ومن بين المميزات التي تميز الأفراد ممن لديهم مصدر ضبط خارجي بأنهم يظهرون المزيد من معدلات الضغوطات والتوترات مقارنة بمن هم داخليو الوجهة. كما أن ذوي الضبط الداخلي يمتلكون شعوراً دائماً بالثقة بالنفس، وبأن البيئة الداخلية والخارجية قابلة للتنبؤ، وأن الأمور تسير بالطريقة التي تم التنبؤ بها، معتمدين في ذلك على مجهوداتهم الذاتية. هذا يعني بأن لديهم تصور بأنهم هم الوحيدون الذين يملكون التأثير على حياتهم وعلى الأحداث المحيطة بهم. وذلك من خلال ممارستهم للخيال والمهارة والمعرفة. بالإضافة إلى هذا، فإن الفرد ذو الضبط الداخلي يتميز بمستوى عال من الدافعية للإنجاز، وأكثر انفتاحاً على المحيط الخارجي، اجتماعي، نشط، قليل التوتر، ولا يظهر الكثير من مظاهر التحجر الفكري (Darshani, 2014, P 3)

كما يضيف (Millet, 2005, P 13) مجموعة من السمات التي تميز بين الأفراد ذوي الضبط الداخلي وذوي الضبط الخارجي وهي على النحو التالي:

* سمات الأفراد ذوي الضبط الخارجي

- يعززون النجاح إلى الحظ والصدفة.
- يختارون التحديات الأسهل.
- يستسلمون سريعاً وأقل توافقاً نفسياً.
- أقل مشاركة وانسجام مع الآخرين.
- أدائهم الدراسي ضعيف.
- أكثر شعوراً بالضعف والعجز.
- يميلون إلى ممارسة التفكير التقاربي.

* سمات الأفراد ذوي الضبط الداخلي

- يعتقدون أنهم مسؤولون عن نجاحهم أو فشلهم.
- يتحدثون كثيراً عن سلوكهم وأفعالهم ودوافعهم.
- يؤدون الأعمال بطريقة جيدة.
- يحبون موقع القيادة في حل المشكلات.
- يميلون إلى المشاركة والتعاون وتبادل العواطف.
- أكثر ثقة بالنفس وأكثر نشاطاً وحيوية.
- يتسمون بالمخاطرة.
- أقل شعوراً بالضغوط النفسية والقلق وأكثر توافقاً.
- يميلون إلى ممارسة التفكير التباعدي.

وأشار كل من (Lefcourt, 1976) و (Phares, 1976) إلى أن الأفراد الداخلي الضبط يختلفون عن الخارجيين في عدة مظاهر، حيث يظهر الأشخاص الداخليين اتخاذ المزيد من المبادرة وتحمل المسؤولية في آرائهم، كما يسعون إلى الاستفادة من المعلومات، ويبدون أكثر كفاءة وأكثر اتصال مع الحقائق الخارجية. هذه الخصائص التي تنسب إلى الأشخاص ذوي الضبط الداخلي هي عوامل أساسية في تعزيز دافعية الإنجاز. وعلى سبيل المثال، يمكننا التنبؤ بالنجاح الأكاديمي من خلال الضبط الداخلي - الخارجي، حيث جادل (روتر) هذا من خلال إشارته بأن الأشخاص الداخلي الوجهة

يظهرون استمرارا في المهام ويشعرون بالمسؤولية حيال أعمالهم. وبعد مراجعة العديد من الدراسات توصل (Lefcourt, 1976) إلى استنتاج أن الأشخاص خارجي الوجهة من المرجح أن لا يستمروا في مهمة لأنهم لا يشعرون بأن الجهد المبذول من الطاقة من المرجح أن تؤدي إلى نتائج ذات معنى. وبالتالي فإن لديهم الاعتقاد في العوامل الخارجية، مثل المصير والحظ وقوة الآخرين (Fagbohunge & Jayeoba, P 77).

ويمكن تلخيص سمات الأفراد من ذوي الضبط الداخلي والخارجي كالتالي:

المتغيرات	الأفراد من ذوي الضبط الداخلي	الأفراد من ذوي الضبط الخارجي
القدرات	ميل للأنشطة التي تمكنهم من إبراز قدراتهم.	يفضلون الأنشطة التي من خلالها يظهرون دور الحظ في حياتهم.
المسؤولية	يشعرون بأنهم مسؤولون عن اتخاذ القرارات الخاصة بهم، ويدركون بأن مصيرهم لا يتأثر بالعوامل الخارجة عن سيطرتهم وإنما مرتبط بقراراتهم بأنفسهم.	يحاولون زيادة وتعزيز الظروف الجيدة في حياتهم ومن ناحية أخرى يبذلون جهدا للحد من مستوى الظروف السيئة.
التغير	يعتقدون بأنه بإمكانهم السيطرة على مصيرهم خلال فترات التغير، كما أنهم يشعرون بالمسؤولية اتجاه أفعالهم. يستخدمون المزيد من السيطرة في محيطهم، مهارات تعليمية أفضل، عندما يتعلق الأمر بمعلومات حول أنفسهم، فإنهم يبدون نشاطا في ابحث عن معلومات جديدة، استخدامهم للمعلومات بشكل أفضل إذا كانوا في حاجة إلى حل المشكلات المعقدة	يعتقدون بأن أي تغير هو خطر عليهم، ولا يمكنهم السيطرة على القوى التي تؤثر على حياتهم.
المحيط		يظهرون التزاما وامتثالا أقل في المواقف مقارنة بذوي الضبط الداخلي.
التوتر	تتبي مصدر الضبط الداخلي يمكن أن يساعد الموظفين على التعامل مع التوتر الصعوبات التي تواجههم في مجال الأعمال التجارية.	الموظفون من ذوي الضبط الخارجي لا يمكنهم مواجهة التوترات والصعوبات بصورة جيدة.
الرضا الوظيفي	الرضا الوظيفي للأفراد داخلي الضبط أعلى من الأفراد خارجي المظهر. ينجزون الأعمال بصورة أفضل مما يساعدهم على الاستفادة أو الحصول على جوائز. يميلون إلى التحسين أو التقدم السريع والحصول على مزيد من الأجور.	مصدر الضبط الخارجي يرتبط بصورة سلبية بالرضا الوظيفي.
الدافعية للعمل	يعتقدون في الغالب أن جهودهم ستنتهي بالأداء الجيد. هم أكثر ثقة بالنفس و يتقون بقدراتهم. يملكون المزيد من التوقع أنهم سيمنحون العروض الجيدة ويعتقدون أن وضعهم في العمل هو أكثر نزاهة.	لا يتوقعون النجاح في الأداء.

(Kutanis et al, 2011, P 116)

خلاصة واستنتاجات:

من خلال ما تم عرضه من معطيات، فإنه يتبين لنا بأن الأصول النظرية لمفهوم مصدر الضبط انبثقت من نظرية التعلم الاجتماعي التي أتى بها (روتر)، هذه النظرية التي تأخذ بمبدأ التعزيز كغيرها من نظريات التعلم الأخرى، إلا أنها تعتقد أن هذا المفهوم غير كاف وحده لتفسير السلوك. وبكونها نظرية معرفية، فقد ربطته بمفهوم التوقع، وبذلك فإنها ترى بأن توقع التعزيز يعتبر محددا

أساسيا لحدوث السلوك، حيث أن الفرد يواصل السلوك بطريقة ما إذا توقع أن هذا السلوك سيعقبه تعزيز، وبالتالي فإن التعزيز يغير التوقعات. وبذلك فإن تلقي الفرد للتعزيز يؤثر في توقعاته لما سيحصل مستقبلا. إذا فإنه لا بد من معرفة الأحداث التي تتوسط تأثير التعزيز في التوقعات، وهنا نشير إلى الضبط الداخلي والخارجي، حيث أن الفرد ذو الاعتقاد في الضبط الداخلي يدرك أن أحداث الحياة وعواقبها تعتمد بطريقة مباشرة على قدراته وسلوكياته، بينما يدرك الفرد ذو الضبط الخارجي بأن هذه الأحداث تعتمد على قدراته الخاصة وإنما تتحدد بعوامل خارجية. وبذلك، فإن (روتر) يرى بأن مفهوم التعزيز ليس بسيطا كما هو الحال في النظريات السلوكية الميكانيكية، ولكنه يعتمد على ما إذا كان الفرد يدرك أن هناك علاقة سببية بين سلوكه وبين الثواب أو التعزيز الذي يحصل عليه.

وكما تمت الإشارة إليه، فإن هذه المفهوم يتأثر بعدة عوامل فردية بما فيها الجنس والسن وعوامل اجتماعية تتمثل في التنشئة السرية، وأيضا عوامل ثقافية عرقية. هذه العوامل تساهم في ترسيخ تبني شكل من أشكال الضبط. وبناء على ذلك، فإن العديد من الباحثين أشاروا إلى أهمية تغيير وجهة الضبط الخارجية وتبني وجهة الضبط الداخلية باعتبار أن الإنسان قادر على التغيير وإحداث هذا التغيير في نفسه إذ لا بد أن يعتقد الفرد بقدرته على الضبط الذاتي.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- أبو فاطمة، أحمد علي أحمد و شنان، أحمد محمد الحسن (2011). الفروق في مركز التحكم ومفهوم الذات بين الموهوبين والعاديين من تلاميذ مرحلة الأساسي. *مجلة المجلة العربية للتطور والتفوق*. اليمن. العدد 3.
- أبو ناهية، صلاح الدين (1984): مواضع الضبط وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية، الانفعالية والمعرفية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه، القاهرة، جامعة عين شمس.
- أبو ناهية، صلاح الدين (1992). العلاقة بين الضبط الخارجي والداخلي وبعض أساليب المعاملة الوالدية. *مجلة علم النفس*. القاهرة: النهضة المصرية.
- أحمان، لبنى (2012). دور كل من المساندة الاجتماعية ومصدر الضبط الصحي في العلاقة بين الضغط النفسي والمرض الجسدي، رسالة دكتوراه، جامعة بانتة.
- الأحمد، أمل (2001). دراسات في علم النفس. بيروت مؤسسة الرسالة.
- بدر، فايزة محمد (2006). وجهة الضبط وتوكيد الذات، دراسة مقارنة بين طلاب الجامعة المقيمين في المملكة العربية السعودية وخارجها. *دراسات عربية في علم النفس*. 5(1).
- برافين، لورانس (2010). علم الشخصية. ج1. ترجمة عبد الحليم محمود السيد وأيمن محمد عامر ومحمد يحيى الرخاوي. القاهرة: المركز لقومي للترجمة.
- بني خالد، محمد سليمان (2009). مركز الضبط وعلاقته بمستوى التحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت. *مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)* غزة. 17(2).
- تفاحة، جمال السيد مصطفى (1992): أبعاد مصدر الضبط لدى المراهقين الجانحين والأسوياء — دراسة مقارنة — رسالة ماجستير، القاهرة: جامعة عين شمس.

جبالي، نور الدين (2007). علاقة مصدر الضبط بالاضطرابات السيكوسوماتية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة.

الختعمي، صالح بن سفير بن محمد (2008): *وجهة الضبط والاندفاعية لدى المتعاطين وغير المتعاطين للهيروين*، دراسة ميدانية مقارنة بمجمع الأمل للصحة النفسية بالدمام. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

الخفاف، إيمان (2015). الذكاء الانفعالي: تعلم كيف تفكر انفعاليا. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
الذواد، الجوهرة عبد الله (2002). *وجهة الضبط وعلاقتها بمستوى الطموح لدى بعض طالبات الجامعة - السعودية والمصريات - دراسة عبر حضارية. مجلة دراسات عربية في علم النفس. القاهرة*
سليمان، أحمد محمد (2008). أساليب مواجهة الضغوط المهنية وعلاقتها بمصدر الضبط لدى معلمي التربية الخاصة. رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق.

عبد الله، محمد قاسم (2000). الشخصية: استراتيجياتها، نظرياتها، تطبيقاتها الإكلينيكية والتربوية، دمشق: دار المكتبي.
عزوز، اسمهان (2015): *مصدر الضبط الصحي وعلاقته باستراتيجيات المواجهة والكفاءة الذاتية لدى مرضى القصور الكلوي المزمن*، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة.

غريب، عبد الفتاح (2004). الاكتئاب ومركز الضبط لدى عينة مصرية من الراشدين، بحوث في الصحة النفسية، ج3. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

كفافي، علاء الدين (1982). بعض الدراسات حول وجهة الضبط وعدد من المتغيرات النفسية. ج1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

كفافي، علاء الدين (1982). مقياس وجهة الضبط. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

مدور، مليكة (2005). *وجهة الضبط وعلاقتها بأنماط التفكير لدى عينة من متربصي معاهد التكوين المهني*. رسالة ماجستير، جامعة باتنة.

معمرية، بشير (1995). *نظرية التعلم الاجتماعي لـ (روتر)*. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة باتنة. (4).

معمرية، بشير (2012). *مصدر الضبط والصحة النفسية*. الجزائر: دار الخلدونية.

موسى، رشاد عبد العزيز (1988). *سيكولوجية الفروق بين الجنسين*. ب. ط، القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

النيل، مایسة أحمد (1994). *مصدر الضبط وعلاقته بكل من قوة الأنا والعصابية والانبساط لدى عينة من طلبة وطالبات الجامعة بدولة قطر: دراسة عاملية مقارنة*. حولية كلية التربية، جامعة قطر، (10).

المراجع باللغة الأجنبية:

- Abdul Raffie Naik (2015) : *A Study on Locus of Control among College Students of Gulbarga City*, The International Journal of Indian Psychology 2349-3429 (p) Volume 2, Issue 4.
- Darshani R.K.N.D (2014) : *A Review of Personality Types and Locus of Control as Moderators of Stress and Conflict Management*, International Journal of Scientific and Research Publications, Volume 4, Issue 2
- Fagbohungebe, Oni Bamikole and Jayeoba, Foluso Ilesanmi (2012): *Locus of Control, Gender and Entrepreneurial Ability*, British Journal of Arts and Social Sciences ISSN: 2046-9578, Vol.11
- KUTANiS ÖZEN Rana, Muammer MESC and Zeynep ÖVDÜR (2011): *The Effects of Locus of Control on Learning Performance: A Case of an Academic Organization*, Journal of Economic and Social Studies, Vol. 1, No. 2
- Lao R. C. (1974) *The developmental trend of the locus of control*. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 1, 348-350.
- Millet, P (2005) : *Locus of control in personality*. New York , Journal of personality and social psychology (33)

- Mina Rastegar, Nahid Heidari(2013) : *The Relationship between Locus of Control, Test Anxiety, and Religious Orientation among Iranian EFL Students*, Open Journal of Modern Linguistics 2013. Vol.3, No.1, 73-78.
- Nerguz Bulut Serin. Oğuz Serin. F. Sülen Şahin(2010) : *Factors affecting the locus of control of the university students*, Procedia - Social and Behavioral Sciences. Volume 2, Issue 2.
- Schultz P Duane, Sydney .E.Schultz (2012) :*Theories of personality* ,Tenth edition , Cengage learning , USA.
-

كيفية توثيق المقال:

براجع، إحسان(2018). مصدر الضبط (الداخلي والخارجي) بين النظرية والمفهوم. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 6(2). 324-305.